بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان وقال تعالى قولوا
آمنا بالله الى قوله ونحن له مسلمون وبالجملة لا يصح في
الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم او
مسلم وليس بمؤمن ولا نعني بمرادفتهما سوى هذا
وظاهر كلام المشايخ انهم ارادوا عدم تغايرهما
بمعنى انه لا ينفك احدهما عن الآخر لا الاتحاد بحسب
المفهوم لما ذكر في الكفاية من ان الايمان هو تصديق
النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر من اوامره تعالى ونواهيه
والاسلام هو الانقياد والخضوع لالوهيته وهذا
لا يتحقق الا بقبول الامر والنهي فالايمان لا ينفك
عن الاسلام حكما فلا يتغايران ومن اثبت التغاير
يقال له ما حكم من آمن ولم يسلم او اسلم ولم يؤمن
فان اثبت لاحدهما حكما ليس بثابت للآخر فبها
ونعمت والا فقد ظهر بطلان قوله فان قيل قوله تع
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
صريح في تحقق الاسلام بدون الايمان وحديث جبريل
فانه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى وسال
عن الاسلام فقال ان تشهد ان لا اله الا الله الخ
تفرق الكتاب والسنة بين الايمان والاسلام قلنا
لكن الاسلام يكون على وجهين شرعي وهو بمعنى الايمان
ولغوي بمعنى الاستسلام والانقياد وهو الذي
اثبته الله وهو غير الايمان لهولاء الاعراب مع نفي

الايمان

بلغت مقابلة على نسخة الاصل

١٣

الايمان عنهم فكان معنى الآية والله اعلم قولوا استسلمنا
خوفا من معرة السيف وليس المراد به الاسلام الذي هو
مراد بقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
واما الحديث فنقول ذكر في الروايات الصحيحة انه
تعالى في المرة الثانية عن شرائع الاسلام فكان هذا
الحديث تفسيرا للاول ويحتمل انه ذكر الاسلام واراد
به الشرائع مجازا كما ذكر الايمان واراد به الصلاة في قوله
تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وان لا يكون اي وحيث
كانت حقيقة الايمان هو التصديق ليس بمستراب ان
يرادفه الاسلام وان لا يكون النقص اي نقص الايمان
وهو ابطاله الا بارتياب اي شك في ذلك التصديق
وما الاعمال جمع عمل والمراد بها العبادات المفروضة
منه اي مكسوبة من الايمان ولا داخلة في اجزائه وان
كان مفروضا وصلها به فانها وان لم تكن من مفهوم
الايمان الا ان الايمان بها متحتم والاتيان بها متصلة
فرض لازم لانها لا يعتد بها دونه باتفاق اهل الحق
وما ذهب اليه المصنف من ان الاعمال غير داخلة في
الايمان هو ما عليه اكابر علماء الاعيان كابي حنيفة
النعمان واختاره امام الحرمين وجمهور الاشاعرة من ان
حقيقة الايمان هو التصديق القلبي بجميع ما يجب
التصديق به والاقرار شرط لاجراء احكام الاسلام
وهو مروي عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وهو
اصح الروايتين عن الاشعري رحمه الله تعالى والدليل

واليه ذهب الشيخ ابو منصور الماتريدي رحمه الله تع

Copyright © King Saud University